وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
مـــركز اليقظة البيداغوجية
Centre de Veille Pédagogique

إستكتاب دولي جماعي

سوسيولوجيا التنمر في المجتمع العربي

المساقات والمقاربات

تنسيق: أ.د. اسمهان بلوم

سوسيولوجيا التنمر في المجتمع العربي "المساقات والمقاربات"

تنسيق: أ.د. اسمهان بلوم

منشورات مركز اليقظة البيداغوجية

ISBN: 978-9931-9675-4-5

وزارة التعليم العالي والبحث العالي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

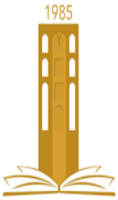

مركـز اليقظة البيـداغـوجية

Centre de veille pédagogique

سوسيولوجيا التنمر في المجتمع العربي

"المساقات والمقاربات "

إستكتاب دولي جماعي

منسق الكتاب

اسمهان بلوم / استاذ التعليم العالي

يقع المتنمرون فى خطأً بظنهم

أن انتصارهم على شخص لطيف وضعيف

سوف يزيدهم قوة

بل إنه يزيدهم غباءاً.

اعضاء الهيئة العلمية للكتاب :

أد/ رياض بن رجب	علم النفس المرضي، جامعة تونس ومدير مخبر علم النفس العيادي وعضو بمؤسسة التحليل النفسي بباريس
أد/ ديدي الرشا	علم النفس العيادي جامعة عين شمس
أد/امل عبد الفتاح شمس	استاذ علم الاجتماع، رئيس قسم الفلسفة وعلم الاجتماع جامعة عين شمس
اد / عليا العبايدي	جامعة العلوم الاسلامية الاردن
د/ فاطمة عبد الرحمان النوايسة	جامعة مؤتة
هيام موسى التاج	جامعة عمان العربية
د/ وجدان خليل الكركي	استاذ مشارك في علم النفس التربوي ومدير مركز الملكة رانيا العبدالله للدراسات التربوية والنفسية جامعة مؤتة
د/عدن سمير الشميري	جامعة اليمن
د/أسامة عبد الباري	جامعة الزقازيق مصر
د/عبد الرحمن عنبي	جامعة ابن زهر أكادير المغرب
د/كنزة القاسمي	جامعة ابن زهر أكادير المغرب
أد/سهير صفوات عبد الجيد	كلية التربية جامعة عين شمس
أد/حاكم موسى عبد الحسناوي	وزارة التربية، كلية التربية المفتوحة العراق
د/اليحياوي شهاب	تونس جامعة قفصة
د/علاء زهير الرواشدة	الأردن جامعة البلقاء التطبيقية
د/منى الغريبي	جامعة الملك سعود
د/مها أبو رية	الامارات جامعة عجمان
أد/كمال بوقرة	عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية باتنة الجزائر
أد/ اسمهان بلوم	نائب رئيس قسم علم الاجتماع المسيلة الجزائر
أد/ قجة ضا	جامعة باتنة الجزائر
أد/ لاميا بوبيدي	جامعة الشهيد حمى الوادي الجزائر

أد/ مختار رحاب	مدير مخبر الانثربولوجيا والدراسات الاجتماعية المسيلة الجزائر
أد/ زلاقي وهيبة	جامعة المسيلة الجزائر
أد/ عزوز عبد الناصر	جامعة المسيلة الجزائر
د/ابراهيم مرزقلال	نائب عميد كلية العلوم الاجتماعية والانسانية المسيلة الجزائر
د/فاطمة الزهراء بوعلاقة	علم النفس العيادي ومدير مركز المساعدة النفسية الجامعي بالمسيلة
أد/فريدة بولسنان	استاذ التعليم العالي جامعة المسيلة
د/ خميسة قنون	المركز الجامعي باريكة الجزائر
غذايفي هند	جامعه الشهيد حمى لخضر الوادي
د/ساعد هماش	جامعة باتنة
د/ بوجلال مصطفى	جامعة المسيلة الجزائر
د/ عبد المؤمن فؤاد	جامعة باتنة الجزائر
د/ احمد عماد الدين خواني	جامعة سطيف 02 الجزائر
د/ مريم شباح	جامعة المسيلة الجزائر
د/ ليلى بتقة	جامعة المسيلة الجزائر
د/ مخلوف بومدين	جامعة المسيلة الجزائر

الفهرس

	تأويل التنمر (العناصر المفاهيمية والتنظيرية التكميلية)	
المحور الاول	**التنمر: المفهوم، الدلالات** أ. د سهير صفوت عبد الجيد أستاذ النظرية الاجتماعية- كلية التربية- جامعة عين شمس	01
	تفسير ديناميكية التنمر: الإطار النظرية أ. د سهير صفوت عبد الجيد أستاذ النظرية الاجتماعية- كلية التربية- جامعة عين شمس	39
	التنمر "سياق الفهم والتأويل وبنية التشكيل" **Bullying, "Context of Understanding, Interpretation, and the Structure of Formation"** عشور مكاوي باحث في علم الاجتماع التربية بوجمعة عمارة أستاذ محاضر (أ) علم الاجتماع التربوي جامعة محمد البشير الابراهيمي .برج بوعريريج الجزائر	62
	التنمر ضد الأنثى في الأمثال الشعبية(دراسة فولكلورية) أسماء محمد نبيل إحسان- مدرس علم الاجتماع -كلية التربية جامعة عين شمس	102
	الدلالات المفاهيمية لظاهرة التنمّر و أبرز الرؤى التنظيرية العلمية المفسرة لها من منظور نقدي د. صيد حاتم جامعة محمد بوضياف المسيلة	123
	مفهمة وسببية التنمر في ضوء المقاربات السيكولوجية أ. د/ فريدة بولسنان د/ بن زطة بلدية قسم: علم النفس- جامعة المسيلة الجزائر	161

المحور الثاني	التنمر الفكري (القاتل الصامت للتنمية الجامعية)	
	و اقع التنمية الفكرية والمعرفية الجامعية بين التنمر الفكري وإحياء روح النقد جلود رشيد /استاذ محاضر (أ) بوزار ربيحة دينارزاد/استاذ محاضر(ب) جامعة زيان عاشور بالجلفة الجزائر.	180

المحور الثالث	المضايقة المنظمية (سلوكيات التنمر في مكان العمل)	
	صناعة التماثل المحايد في النسق الجامعي "ثقافية المضايقة المنظمية . الجامعة الجز ائرية أنموذجا. اسمهان بلوم / استاذ ابراهيم مرزقلال جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر	199
	الاستخلاب التنظيمي، نحوتأسيس رؤية سوسيوتنظيمية جديدة الطالبة/ عيسي فريدة اشراف البرفيسور/عزوز عبد الناصر جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر	222
	الاستبعاد التنظيمي في المؤسسة. أد. رضا قجة – جامعة باتنة 1 الحاج لخضر- الجزائر. د. وليد عبدلي- جامعة أم االبواقي – الجزائر.	245
	المضايقة المنظمية :نسقية الممارسة طالبة الدكتوراه /فاطيمة الزهراء حروز إشراف البرفيسور /اسمهان بلوم جامعة محمد بوضياف .المسيلة الجزائر	247
	الاستقواء الوظيفي – قراءة سوسيولوجية- الاستاذة : حنان بن ضياف	289

	جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج- الاستاذة: خيري اسماء جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة الجزائر	
305	**التنمر في العمل كمؤشر للخطر النفس إجتماعي** د. ماريف منور/استاذ محاضر أ جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان-الجزائر	
323	**" دراسة استقرائية لظاهرة التنمر- التنمر الوظيفي نموذجا –"** د- شينار سامية/أستاذة محاضرة أ - -جامعة باتنة 1 د.بولحبال آية جامعة باتنة. الجزائر	
346	**التنمر الوظيفي: مقاربة مفاهيمية نظرية** هبه الله مصطفى محمد مصطفى مدرس علم الاجتماع جامعة عين شمس - كلية التربيه	
367	**التنمر الوظيفي في مكان العمل: أسبابة ومآلاته** **د/ دعاء أحمد توفيق محمد** أستاذ محاضر علم الاجتماع كلية التربية – جامعة عين شمس	
395	**ثقافية المضايقة المنظمية "نحو مزيد من التجريد والشمولية "** الطالبة: صوالح هجيرة تحت اشراف: اسمهان بلوم جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر	
422	**ثقافية النفاق الوظيفي "مقاربة سوسيولوجية لبناء ثقافة المصارحة الادارية "** أ. د/ اسمهان بلوم أ.د. زلاقي وهيبة د. كتفي عزوز جامعة محمد بوضياف، المسيلة الجزائر	

	التنمر المدرسي	
المحور الرابع	**المحددات الديموجرافية والنفسية لسلوكيات التنمر المدرسي لدى طلاب المدارس** أ. د/ هناء أحمد محمد شويخ أستاذ علم النفس الإكلينيكي. كلية الآداب جامعة الفيوم. مصر	**440**
	الصفحة النفسية للمراهقين المتنمرين والمتنمر عليهم في الوسط المدرسي عبر اختبارات الشخصية:MMPI-2 والرورشاخ. دراسة عيادية مقارنة - د، فاطمة الزهراء بوعلاقة-بعجي: أستاذ محاضر-ب-جامعة محمد بوضياف المسيلة، مدير مركز المساعدة النفسية الجامعي المسيلة-capu، وعضو باحث في مخبر الانثروبولوجيا التحليلية وعلم النفس المرضي بالجزائر 2. مريم عمروش: طالبة ماستر2 علم النفس العيادي، متدربة في مركز المساعدة النفسية الجامعي.	**472**
	أشكال التنمر المدرسي الممارس على تلاميذ المرحلة المتوسطة –دراسة ميدانية ببعض متوسطات ولاية جيجل- د/ بشتة حنان/ أستاذ محاضر أ د/ نعيم بوعموشة جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل الجزائر	**507**
	استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني لتخفيف من التنمر في الوسط المدرسي مروة بومزراق، جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة أمال زغوان، جامعة 20 أوت 1955- سكيكدة الجزائر	**532**
	ظاهرة التنمر المدرسي ومقترحات علاجها أعمر فضيلة أستاذ محاضر "أ" جامعة زيان عاشور الجلفة الجزائر	**556**

	ظاهرة التنمر لدى الاطفال الاسباب والمعالجات(دراسة انثروبولوجيه) د. سرمد جاسم محمد الخزرجي الباحثة/ رغدة خالد نعمان العبيدي العراق/ جامعة تكريت / دكتوراه علم الاجتماع اختصاص الانثروبولوجيا.	**572**
	التنمر في النسق المدرسي التشخيص، الأدوار الغائبة والحلول الممكنة د. خيري نوح/ د. شاربي محمود / د. تومي بلقاسم جامعة زيان عاشور الجلفة	**599**
	التنمر المدرسي اسبابه وعلاجه أ.د. ضياف زين الدين عائشة شلابي، طالبة سنة ثانية دكتوراهLMD ليندة زغلاش، طالبة سنة ثانية دكتوراهLMD **الجامعة:** محمد بوضياف المسيلة	**612**
	مظاهر التنمر في الوسط المدرسي: الأسباب وطرق العلاج **The appearances of bullying in the schools:** **causes and ways of treatment** د. زوينة بوساق، أستاذ مؤقت بجامعة المسيلة، ط د. عبد القادر كشيدة، جامعة محند أولحاج البويرة،	**625**

المحور الخامس	**التنمر الالكتروني والمضايقة الرقمية**	
	و اقع التنمرالإلكتروني بين الشباب الجامعي في ظل مجتمع المعرفة (مقاربة تحليلية). د/ لبنى محمد فتوح السيد مدرس كلية التربية- جامعة عين شمس	**644**
	التنمر الإلكتروني: أنواعه أساليبه و آثاره د. قنون خميسة، المركز الجامعي بريكة. الجزائر	**669**

	التنمر الإلكتروني والأمن المجتمعي "رؤية تحليلية" نجلاء الورداني عبد الهادي عبد الواحد مدرس علم الاجتماع الجنائي قسم الفلسفة وعلم الاجتماع – كلية التربية – جامعة عين شمس	**682**
	ظاهرة التنمر والاستئساد الالكتروني في ظل العنف الرقمي مصطفى بوجلال استاذ محاضر أ جامعة محمد بوضياف المسيلة الجزائر	**708**
	قيم المواطنة الرقمية للحماية من التنمر الالكتروني والمضايقة الرقمية د. أمل عبد الفتاح شمس أستاذ علم الاجتماع المساعد رئيس قسم الفلسفة وعلم الاجتماع جامعة عين شمس	**742**
	و اقع التنمر الإكتروني واستر اتيجية معالجته من منظور التربية الإعلامية الجديدة. خصائص ومميزات د/ اسعيداني سلامي أ/ حمديني ابتسام قسم علوم الإعلام والاتصال جامعة محمد بوضياف، المسيلة	**761**

المحور السادس	**مؤسسات التنشئة (التساند التشيئ المؤدلج للتنمر)**	
	دور النسق المؤسساتي في الحد من ظاهرة التنمر في المجتمع. البروفيسور عاشور علوطي الدكتور/ موسى عبد النور جامعة محمد بوضياف، المسيلة	**775**

يجب أن تدرك أن التنمر لا علاقة له بك مطلقا، فالشخص المتنمر هو الذي يشعر بعدم الأمان .

شاي ميتشل

كلمة منسق الكتاب :

استئساد، استقواء بلطجة، تنمر هي منطلقات راسمة لفضاء مظلة المعرفة السوسيولوجية في رصد تلك التحديات والإشكالات المبلورة لمظاهر فكر التنمر تأسيسا، تحديثا ومعاصرة كمحاولة لمعرفة دلالة حقل التنمر نشأة ومضمونا، ضمن منظومة معرفية تتأرجح بين الممارسة السلوكية، الفعل، الفردية والجماعية بل من الواقعية حتى الافتراضية.

تمثل جذور التنمر روافد معرفية ابستمية كقواعد حاكمة وموجهة لجهود الباحثين في حقل المعرفة تلك القواعد التي تؤمن سلامة البناء الفكري بطابعه التجريدي والواقعي لكي يلج التفكير العلمي بمختلف ضروبه، دوره في التعامل مع باثولوجيا التنمر باعتبارها نتاج معرفة مشوهة غير عقلانية نعبر عنها بانفعالات غير معتدلة مضطربة، الغرض منها إلحاق الضرر والأذى بالطرف الأخر، ليغدوا كترسيمة دلالية قوامهاالتورط في الاضطهاد اللفظي الجسدي، قمع حرية الغير والتدخل في افكارهم، نشر الإشاعة بل وتدمير ملكية الآخرين،

تضمن هذه المنطلقات نسق الواجهة المتعددة لصور التنمر وتنميطاته (تنمر مدرسي، فكري، وظيفي، سياسي، الكتروني) تصف نوافذ معرفية متعددة نبغوا من خالها بناء راهنية حوارية تكاشف عن تمظهرات التنمر تجلياته ومعاييره ومآلاته

لتغدوا الاستهدافية من هذا الكتاب إبراز دور عقل الباحث والممارس والخبير لرصد واستقصاء إشكالات التنمر من معرفة مساقاته ومقارباته التنظيرية والعينية داخل السياق المجتمعاتي العربي ليمتد دور العقل لتصور خرائط الموضوع تحسيسا وتحسينا.

أد/اسمهان بلوم

دور النسق الؤسساتي في الحد من ظاهرة التنمر في المجتمع.

البروفيسور عاشور علوطي

الدكتور / موسى عبد النور

جامعة محمد بوضياف . المسيلة

مقدمة:

يحضى مفهوم التنمر باهتمام كبير خلال العقدين الماضيين من طرف الباحثين، الذي يحدث غالبا في سلوكات غير جسدية مؤدية وذلك بأن يقوم فرد أو مجموعة باستهداف فرد أو مجموعة أخرى والتي يشار إليها في هده الحالة على أنها ضحية أو ضحايا أو هذف أو أهداف للتنمر ودفعت التداعيات الخطيرة للتنمر، في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية الرسمية منها والغير رسمية إلى تزايد الاهتمام برصد ووصف وتفسير التنمر وأسبابه وظهر هذا الاهتمام في عدد من فروع العلوم الاجتماعية كعلم النفس، علم الاجتماع هذا الاهتمام أنتج تراثا بحثيا متعددا ومتعمقا حول عوامل التنمر ومسبباته.

وتشير التحليلات السوسيولوجية حول ظاهرة التنمر، أن هناك عوامل مبكرة تؤسس للقيم التنمرية للطفل انطلاقا من لأسرة، باعتبارها الخلية الأساسية الأولى التي تمد المجتمع بأفراد، "حيث تشكل العوامل الأسرية مجموعة متنوعة من الممارسات والسلوكيات التي تؤثر على خبرات الطفل، بما في ذلك مدى تعرضه للتنمر فالأطفال الذين يعيشون في سياقات منزلية تتسم بالعنف والصراع المادي ويتم معاملتهم على نحو سيئ، يزداد احتمال تعرضهم للتنمر، وأيضا حياة الطفل مع والدين يعانون من اضطرابات على أي مستوى، قد يؤدي إلى تعرض الطفل للتنمر في المدرسة وتوضح الدراسات أن معرفة الآباء بالمناقشات والحوارات

الخاصة بأبنائهم على الانترنت ترتبط بتدني فرص تعرض الأنباء للإيذاء بالتنمر الإلكتروني"**(Sherul, 2015, p257).**

هذا وتعتبر مشكلة التنمر المدرسي من أهم المشكلات التي أشار إليها الباحثين، إد تعد الأكثر حضورا وانتشارا ما بين المشكلات المدرسية بل أن تداعياتها تمتد إلى بعد المرحلة الدراسية للمتنمر، كون المدرسة تلعب دورا رئيسيا في بناء الشخصية السوية للطفل ونموه المعرفي والاجتماعي والنفسي، كما يضاف إلى المدرسة كمكان يتجلى فيه سلوك التنمر والذي قد يغفل البعض عن أخطاره، التنمر الإلكتروني الذي زاد انتشاره في العقود الأخيرة والذي يتخذ من البيئة الافتراضية كمكان للمواجهة بين المتنمر والضحية، توظف خلالها أدوات التكنولوجيا الرقمية،

أولا– إشكالية الدراسة

تعتبر ظاهرة التنمر من المشكلات الأكثر حضورا وانتشارا في العالم والتي يتحتم دراستها ومتابعتها من أجل الحد منها والتقليل من أثارها السلبية على كافة المستويات النفسية والاجتماعية على كل من المتنمر والمتنمر عليه(الضحية)، وتشير الإحصائيات العالمية الخاصة بهده الظاهرة أنه "في الولايات المتحدة الأمريكية – التي يعتبر فيها التنمر المشكلة الأكثر حضورا من مشاكل العنف في المدارس – تشير الدراسات بأن ثمانية **(08)** من طلاب المدارس الثانوية يغيبون يوما واحدا في الأسبوع على الأقل بسبب الخوف من التنمر، كما كشفت دراسة مسحية لإيرلينغ **Erling** بعنوان "التنمر: أعراض كئيبة وأفكار انتحارية، أجريت على **(2088)** تلميذا نرويجيا في المستوى الثامن – كشفت أن الطلبة ممن يمارسون التنمر وكذلك ضحاياهم قد تحصلوا على درجات عليا في مقياس الأفكار الانتحارية" **(متوفر على الموقع:www. ymnedunews. net).**

وعلى الرغم من اختلاف البيئة الغربية عن العربية من ناحية بعض القيم التي يكفلها المجتمع، إلا أن أغلب الدراسات العربية تشير إلى أن هناك تشابه في

مسببات ظاهرة التنمر في المجتمعات الغربية والعربية، يتجلى دلك من خلال ظهور هذه الظاهرة نتيجة التغيرات التي حدثت في المجتمعات الإنسانية والمرتبطة بظهور العنف والتمييز بكل أنواعه واختلاف العلاقات الأسرية في المجتمع وتأثير وسائل الإعلام على المراهقين في المراحل المتوسطة والثانوية مع ظهور الجيل الثاني من شبكة الويب (**Web 0. 2**)، كل هذه العوامل جسدت التراجع الفعلي للنسق المؤسساتي لمختلف الفواعل في المجتمع في إدراك حجم مخاطر الظاهرة وعدم القدرة على كبح مسبباتها على الصعيدين الاجتماعي والنفسي.

ومنه تنطلق هذه الورقة البحثية التي تتناول ظاهرة التنمر في المجتمع من خلال إبراز الدور الذي قد تلعبه النسق المؤسساتي للتنشئة الاجتماعية في الحد من هذه الظاهرة، انطلاقا من التساؤل الرئيسي التالي:

– ما دور النسق المؤسساتي في الحد من التنمر في المجتمع الجزائري؟

وفي ضوء ما سبق نطرح التساؤلات التالية:

1– ما أهم المدلولات المفاهيمية للتنمر؟

2– ما أهم المؤسسات الفاعلة في المجتمع للحد من ظاهرة التنمر؟

3– ما أهم تظاهرات التنمر الإلكتروني في المجتمع وسبل الحد منه؟

ثانيا: المدلولات المفاهيمية للتنمر

بدأ الاهتمام بدراسة التنمر في السبعينيات من القرن الماضي وأصبح التنمر موضوعا من الموضوعات التي تحظى باهتمام متزايد في العديد من البلدان، حيث قدم (**أولويس Olweus**) عام **1978** تعريفا يعد من أول وأهم التعريفات التي تناولت مفهوم التنمر حيث عرفه بأنه: تعرض الطالب وبشكل متكرر خلال فترة من الوقت إلى سلوكيات سلبية من جانب طالب آخر أو أكثر. **(واكد، 2015، ص85).**

كما يشير **(Olweus, 2002,p8)**على أنه كي يصنف الوضع بأنه تنمر لابد أن يكون هناك عدم توازن في الطاقة أو القوة (علاقة قوة غير متماثلة) بمعنى آخر أن الطلاب الذين يتعرضون لأفعال سلبية يعانون بصفة عامة من صعوبة

الدفاع عن أنفسهم ولا حيلة لهم أمام الطلاب الدين يتسببون في مضايقتهم، أما حينما ينشأ خلاف بين طالبين متساويين تقريبا من ناحية القوة الجسدية والطاقة النفسية، فإن ذلك لا يسمى تنمرا وكذلك الحال بالنسبة لحالات الإثارة والمزاح بين الأصدقاء، غير أن المزاح الثقيل المتكرر مع سوء النية واستمراره بالرغم من ظهور علامات الضيق والاعتراض لدى الطالب الذي يتعرض له، يدخل ضمن دائرة التنمر.

ويعرف الطالب المتنمر أيضا على انه:"الشخص الذي يضايق أو يخيف أو يهدد أو يؤدي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته الصوتية العالية واستخدام التهديد". **(الصبحين وفرحان، (2013)، ص69).**

وتشير الدراسات الحديثة في مجال التنمر إلى أن هناك اختلاف بين التنمر التقليدي والتنمر الإلكتروني (الحديث)، حيث يعرف التنمر التقليدي بأنه "سلوك متعمد ومتكرر ضد فرد أو أكثر يتضمن الإيذاء الجسدي واللفظي أو الجنسي أو الإقصاء الاجتماعي**(عمارة، 2017، ص523)**، في حين يوصف التنمر الإلكتروني بأنه سلوك يتم من خلال قدرة فرد أو مجموعة من الأفراد على استخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الحديثة وتطبيقاتها المختلفة، ويهدف إلى الإيذاء المتعمد والمتكرر لفرد أو مجموعة من الأفراد**(الشناوي، 2014، ص04).**

من خلال التعاريف السابقة يتضح جليا أن لظاهرة التنمر سيرورة تاريخية كانت نقطة انطلاقها خلال السبعينات من القرن الماضي، فالمتتبع لهده الظاهرة يلاحظ أنها في تزايد مستمر، تتجلى من خلال السلوكات وتصرفات الأطفال خلال احتكاكهم مع الأطفال الآخرين ممن في مثل سنهم أو يفوقونهم بقليل أو أقل منهم، هده السلوكات العدوانية تكون بين المتنمر والمتنمر عليه(الضحية)، وكدا المتفرجين، هدا في التنمر التقليدي الدراسات الحديثة تشير إلى أن هذه الظاهرة غيرت من بيئتها التقليدية إلى بيئة افتراضية (إلكترونية) معتمدة على وسائل

تكنولوجيا المعلومات الحديثة، هده الوسائل يتم اعتمادها أكثر من طرف فئات تجاوزت المراحل العمرية والاختلافات الثقافية نظرا للدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي والعالم الافتراضي والأجهزة الذكية في العصر الحديث.

وتشير أدبيات الدراسة الراهنة إلى انه أول من صاغ مصطلح التنمر الإلكتروني هو المعلم الكندي والناشط ضد التنمر "بل بيلسي ب" حيث أشار على أن استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متعمد ومتكرر وعدائي من قبل فرد أو مجموعة والتي تهدف إلى إيذاء أشخاص آخرين وظهر التنمر الإلكتروني باعتباره شكلا جديدا من أشكال التنمر ولكنه أكثر مكرا، فهو شكل أكثر سرية من التنمر التقليدي وعن الفرق بين التنمر الإلكتروني والتقليدي، فيتميز التنمر الإلكتروني باستخدام الأدوات الرقمية مثل أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الخلوية ويمتلك التنمر الإلكتروني نفس قدرة التنمر التقليدي على إحداث الخوف والقلق الاجتماعي وإحداث الضرر بالآخرين ولكنه يتميز بأنه كل ذلك دون أي اتصال جسدي ودون معرفة هوية المتنمر ويتميز المتنمر الإلكتروني بأنه يستهدف الضحية الإلكترونية ليس فقط في المدرسة بل المنزل وفي كل مكان، حيث يستطيع من خلال الوسائط الإلكترونية أن يصل للضحية أينما كانت، كما ان المتنمر الإلكتروني يشعر بمشاعر أقل في الأسف والتعاطف نحو الضحية الإلكترونية نظرا لعدم محاسبته وسهولة الهروب والتخفي دون أدنى عقاب **(حسين، 2016، ص 69).**

ثالثا: النسق المؤسساتي الفاعل للحد من ظاهرة التنمر

تشير الأبحاث في مجال التنشئة الاجتماعية إلى أن هناك عدة مؤسسات تساهم بشكل مباشر وفعال في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تنقسم حسب رسميتها إلى مؤسسات رسمية كالمدرسة، دور الشباب والرياضة مراكز إعادة التربية، الجمعيات والنوادي، والمساجد، أما مؤسسات التنشئة الاجتماعية غير الرسمية فتتمثل في الأسرة، المؤسسات الإعلامية وجماعة الرفاق، وتختلف الأولى

عن الثانية في أن المؤسسات الرسمية تابعة للدولة والتي تخضع لقوانين معينة تخدم سياسات الدولة وتعمل وفقا لثقافة المجتمع، في حين تكون المؤسسات الغير رسمية غير تابعة للدولة، ولا تخضع لقانون معين وهي تقدم دورا مطردا في تنشئة الناشئة اجتماعيا.

ومن خلال هده الورقة البحثية سيتم تناول أهم المؤسسات الرسمية منها والغير رسمية والتي يراها الباحثان من شأنها التأثير إيجابا في ظاهرة التنمر باعتبارها محطات هامة يمر بها الفرد، وحتى تعمل هذه المؤسسات الاجتماعية بدورها على أكمل وجه عليها العمل في تكامل وتناسق مستمرين خاصة الرسمية منها حتى نتمكن من الحد من السلوك التنمري الذي يتجلى في فعل الناشئة داخل المجتمع.

1. الأسرة وظاهرة التنمر

باعتبار الأسرة المؤسسة الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل فأهميتها لا تقتصر على توفير الاحتياجات المادية لأفرادها، كالغداء، المسكن، بل تمتد لتوفير جوانب عاطفية وقيم اجتماعية يحملها الطفل معه لبقية حياته، " حيث أن العنف الأسري وأساليب التنشئة الخاطئة من الأسباب الرئيسية وراء ظهور سلوك التنمر، فالأطفال الدين يعيشون في جو أسري يغلب عليه طابع العنف على الأطفال أو بين الزوجين فمن الطبيعي أن يتأثر الطفل بما يراه داخل أسرته من العنف والعدوانية، فالطفل الذي يشاهد العنف في أسرته يميل لأن يكون أكثر عنفا ويمارس التنمر على الطلبة الأضعف منه في المدرسة **(بوناب، 2017، ص87).**

هذا وتتعدد وظائف الأسرة وتختلف حسب الزمان والمكان والنمط الذي تنتمي إليه ولكنها مهما كان الاختلاف بين وظائف الأسر فلها:

بالإضافة إلى الوظيفة التكاثرية، الوظيفة الجسمية التي تعتبر من الوظائف الرئيسية للأسرة وبخاصة في الأشهر الأولى من حياة الطفل فيها تتوافر العناية والغداء والملبس والتدفئة والراحة للطفل وسلامة الطفل وللأمور المادية دورها

الكبير في تحقيق هذه الوظيفة، بالإضافة إلى هادين الوظيفتين، الوظيفة العاطفية وهي سمة بارزة من السمات التي يتميز بها الفرد ولاسيما إذا كان هؤلاء الأفراد هما الوالدين فهما مصدر الحنان والدفء والعطف الدائم والمستمر والذي لا نجد له نظير آخر، فهي بإعتبارها الوحدة القاعدية والأساسية فلا بد لها من أن تكون مصدر للإشباع العاطفي لأن عدم الإشباع يؤدي إلى كوارث نفسية خطيرة قد تؤدي بالفرد إلى انحرافات واختلافات نفسية اجتماعية، فالتجاوب العاطفي بين الوالدين والطفل له أثر كبير في شخصية الطفل المستقبلية وصحته النفسية وان الحرمان من العطف والحب يؤدي إلى القلق النفسي وفقدان الثقة والشعور بالتعاسة، أما الوظيفة الخلقية، فيتعلم الطفل داخل الأسرة السلوك الخلقي ويتشرب خصال الشجاعة والإقدام والصدق أو الجبن أو الرياء والكذب ويتوقف ذلك إلى حد كبير على طبيعة العلاقات الأخلاقية السائدة في البيت ذلك لأن الطفل يتشرب الجو الخلقي الذي يعيش فيه ويتلقى منه مبادئ الخير والشر والتفرقة بين الحلال والحرام ويتأثر بالمعاملة المميزة لغيره وغير ذلك من سوء الأخلاق في البيت يؤدي الطفل إلى فقدان التوازن الخلقي وسيطرة مشاعر الغيرة العمياء والمنافسة البغيضة القائمة على الأنانية وحب الذات فيشب مكبوتا ساخطا وقد ينعكس ذلك في سلوكه ثورة وحقد على الناس والمجتمع كما للأسرة وظيفة اجتماعية، تتمثل في تزويد الطفل بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول دروس في الصواب والخطأ والحسن والقبيح وما يجوز أن يفعله وما لا يجوز وماله من حقوق وما عليه من واجبات وطرق التعامل مع الآخرين وكيفية كسب رضا الجماعة وكذلك تحدد الأسرة للطفل مند البداية اتجاهات سلوكه واختيارته، فهي التي تحدد له نوع الطعام الذي يأكله وكيف ومتى يأكله والملبس الذي يلبسه في كل مناسبة ونوع التعليم الذي يتعلمه، أما الوظيفة العقلية للأسرة، فهي الوظيفة التي تساعد الطفل في تفتح مداركه داخل الأسرة وتنمو من خلال المثيرات الكثيرة التي تقدمها

الحياة الأسرية وحسب نتائج علم النفس التحليلي فإن السنوات الخمس الأول من حياة الطفل ذات أهمية كبيرة جدا في نموه العقلي وتزداد فعالية الاحتكاك بالآخرين عندما يتعلم لغته القومية ويصير قادرا على الاتصال بهم وإذ يمر بمرحلة التساؤل في الفترة ما بين الثالثة والسادسة يجد في الأسرة العون على اكتشاف العالم المحيط به، ويشبع بذلك حاجاته إلى الأمن والطمأنينة ويلاحظ أن القاموس اللغوي للأطفال يتناسب مع المستويات الثقافية لأسرهم وعلى نحو يؤكد الأهمية البالغة للأسرة في التنشئة الاجتماعية **(صلاح الدين، 2004، ص ص 68-70).**

من خلال ما سبق يتضح أن هناك وظائف جد مهمة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة هذه الوظائف من شأنها تحديد السلوك الذي سيتقمصه الطفل داخل الأسرة ومنه تحديد مدى عدوانية السلوك وبالتالي تحديد درجة تنمره من عدمه.

من بين هذه الوظائف التي يراها الباحثان من شأنها الحد من السلوك التنمري لدى الطفل الوظيفة العاطفية التي تقوم بها الأسرة فمن خلالها يتم تزويد الطفل وإشباعه العاطفي الأمر الذي يسمح بخلق شخصية متزنة متشبعة بالعطف والحنان العائلي فالدراسات النفسية والاجتماعية في هدا المجال أثبتت أن الحرمان العاطفي من شأنه زيادة السلوك العدواني والتنمري لدى الأطفال بسبب فقدان الثقة والشعور بالتعاسة.

بالإضافة إلى الوظيفة العاطفية، الوظيفة الخلقية وهي لا تقل أهمية عن الوظيفة الأولى (العاطفية) التي يتعلمها الطفل في أسرتها، حيث يتشبع الطفل بمختلف السلوكات الإيجابية ذات الأخلاق العالية، فسوء الخلق هي إحدى الميزات التي تطلق على السلوك التنمري وهي تحصيل لأساليب الرعاية الأبوية للأبناء خاصة خلال السنوات الأولى إلى غاية سن المارهقة وتتداخل هذه الوظيفة مع الوظيفة الاجتماعية التي بدورها لها التأثير الكبير على سلوك الطفل داخل الأسرة حيث يكتسب آداب المعاملة مع الغير سواء مع أفراد العائلة أو أفراد المجتمع من

خارج العائلة هذه السلوكات من التي يتشبع بها الطفل من شأنها أن تكون المحدد المحدد الرئيسي لاكتساب السلوك التنمري من عدمه وهو ما يزيد من مسؤولية الوالدين في الحد من السلوك التنمري لدى الأبناء.

أما الوظيفة العقلية فتشير أساسا إلى الفترة العمرية الأولى التي يقضيها الطفل في الأسرة أين يتم برمجته حيث يتأسس له الإدراك وهي المرحلة التي تتطلب وعي الوالدين بأهميته تعنيف الطفل في هذه المرحلة وكدا تجنب بعض السلوكات التي قد يتعلمها لاسيما تلك المتعلقة بالألعاب الإلكترونية التي تميل للعنف وهو السلوك الذي قد يتعود عليه الطفل ويمارسه مستقبلا.

2- التنمر المدرسي

في ضوء أهمية المدرسة في تطور وتقدم المجتمع فإنه بات من الضرورة بمكان الاهتمام بالفاعلين فيها خاصة الطلبة أو المتمدرسين وذلك بمراقبة سلوكهم والعمل على خلق بيئة ضابطة للسلوك خاصة السلوك المتنمر الذي بمرور الوقت قد يصبح أكثر عدوانية ما دام هذا السلوك يحقق له التعويض العاطفي ولفت الانتباه والحصول على ما يريد.

وتشير الدراسات في هذا المجال أن ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي لها أبعاد ومسببات متعددة ومتداخلة منها نفسية، اجتماعية واقتصادية، كما يمكن الإشارة إلى جملة من الأسباب التي هي سبب في ظهور سلوك التنمر لدى الطلبة على غرار "التغيرات غير المتوقعة داخل المدرسة وعدم وضوح الأنظمة والتعليمات المدرسية والأقسام المدرسية المكتظة بالطلبة وأساليب التدريس غير المجدية، فهده الأسباب جميعها تؤدي إلى الإحساس بالقلق والإحباط مما يحفز الطالب على القيام بسلوكيات يتخذ بعضها سلوك التنمر. "**(السعدي، 2019، ص ص20-21).**

هذا السلوك يكون له نتائج وأثار سلبية على الضحية (المتنمر عليه) وحتى على البيئة المدرسية، حيث أنه يمارس بعدة أشكال كالتنمر الجسدي أو اللفظي من خلال السب وشتم الضحية، إتلاف الممتلكات والغاية منها في النهاية هي إلحاق

الضرر والأذى بالضحية الذي بدوره قد يتقمص سلوكيات كالهروب من المدرسة أو الخوف وعدم الشعور بالأمان.

ومن بين الأشكال التي تتجلى في التنمر المدرسي حسب: **(الصبحين، 2013، ص11).**

أ- التنمر الجسدي: كالضرب أو الصفع أو القرص أو الرفس أو الإيقاع أرضا أو السب أو إجباره على فعل شيء.

ب- التنمر اللفظي: كالسب والشتم واللعن أو التهديد أو التعنيف أو الإشاعات الكادبة أو إعطاء مسميات للفرد أو إعطاء تسمية عرقية.

ج- التنمر في العلاقات الاجتماعية: منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقصائهم أو رفض صداقاتهم أو نشر شائعات عن الآخرين.

د- التنمر على الممتلكات: أخذ أشياء الآخرين والتصرف عنهم أو عدم إرجاعها وإتلافها.

هـ- التنمر الجنسي: استخدام أسماء جنسية وينادي بها الآخرين، أو كلمات قدرة أو لمس أو تهديد بالممارسة.

هذا وتشير "الإحصاءات وفق لدارسة التي أعدها المركز القومي لصحة الأطفال والتنمية البشرية إلى أن أكثر من مليون تلميذ من تلاميذ المدارس في أمريكا يوجد لديهم التنمر، كما أن أكثر من مئة وستين **(160)** ألف تلميذ يهربون من المدارس خوفا من تنمر الآخرين عليهم". **(بهشاوي، 2015، ص15).**

إن لتعدد مسببات التنمر المدرسي وتغير أشكاله وحجم انتشاره عبر المؤسسات التعليمية يؤكد على ضرورة التصدي ومواجهة هده الظاهرة من خلال توعية وتحسيس جميع الفاعلين في المؤسسة بأهمية وخطورة الظاهرة، كما يمكن اعتماد الإستراتيجية التعليمية للحد من مشكلة التنمر المدرسي إلي أقرها(عمر العتيري) في دراسته وفق النقاط التالية: **(عمر العتيري، 2018، ص17)**

– أن تقدم برامج تعليمية وترفيهية إلكترونية للتلاميذ داخل المؤسسة التعليمية مما يحبب لديهم هذا النوع من البرامج الهادفة.

– توعية التلاميذ بالآثار السلبية لمشاهدة الألعاب والأفلام العنيفة الإلكترونية.

– أن يمارس المعلم دوره كموجه تربوي ونفسي واجتماعي للتلاميذ بالتعاون مع الأخصائي الاجتماعي والنفسي والتربوي.

– تنوع الأنشطة التعليمية الصفية واللاصفية والرياضية والثقافية وتوجيه التلاميذ ذوي التنمر للمشاركة الإيجابية.

– أن تحسن المؤسسة التعليمية في اكتشاف الجوانب الإيجابية في شخصية ذوي التنمر المدرسي لدى التلاميذ وتنميتها.

– أن تعزز المؤسسة التعليمية لدى التلاميذ الثقة بالنفس والاعتماد على الذات وإثارة الدافعية للإنجاز.

– تمكين التلاميذ من المشاركة الإيجابية والتعليم بما يمكنهم من التحصيل العلمي وشعورهم بالنجاح.

3– المؤسسات الدينية

يعتبر المسجد إحدى المؤسسات الدينية التي تساهم بشكل فعال في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تلقين مختلف القيم المستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية خاصة من الناحية الروحية والإيمانية والاجتماعية.

هذا ويتلخص أثر المؤسسة المسجدية من خلال وظائفه الأساسية، النفسية منها، الاجتماعية، الاقتصادية والتربوية.

أ– الوظيفة النفسية: وهي وظيفة تهديب الأخلاق ومعالجة حاجات النفس وإشباعها بطريقة مشروعة دون إفراط أو تفريط كما أن الأفراد يتدربون في المسجد ويتم توجيههم إلى الكيفية الصحيحة لمخالطة الأخرين ويتم توضيح الأسس التي يتم بمقتضاها اختيار الأصدقاء والأصحاب كما تتاح في المسجد الفرصة للمصلين ليكتسبوا الأخلاق الفاضلة والعادات الصحيحة ويتدربوا على كيفية السيطرة على

الشهوات وكيف يتجنبوا الشرور والأثام وكيف يصلحوا أنفسهم، ويتيح المسجد وسطا بديلا عن كل الأوساط التي يتردد عليها الناس لشغل أوقات الفراغ وتلبية الحاجات النفسية(**زعيمي، 2006، ص 132).**

الوظيفة النفسية التي تقدمها المؤسسة المسجدية في تعديل والحد من سلوك التنمر خاصة لدى المراهقين باعتبارها الفئة التي قد تتردد على هده المؤسسة، ويمكنها إدراك ما ترمي إليه تعاليم الدين الإسلامي على غرار الترغيب والترهيب وذلك بالدعوة إلى السلوك السوي والابتعاد عن السلوك المنحرف، كما لوظيفة المسجد التربوية تعليم المسلم النظام الدقة والاستواء والانخراط في عملية البناء في المجتمع من خلال تقمص أدوار اجتماعية فعالة وهو ما قد يحد من السلوك التنمري باعتباره سلوك عدواني متكرر يهذف إلى الإضرار بشخص آخر عمدا سواء كان ذلك جسديا أو نفسيا، فالأفعال التنمرية (كالتنابز بالألقاب، الإساءات اللفظية أو المكتوبة، الاستبعاد الاجتماعي، الإساءة الجسدية والإكراه) كلها أفعال تنبذها تعاليم الشريعة الإسلامية ومنه ما قد يعطي للمؤسسة المسجدية دورا فعالا في الحد من ظاهرة التنمر في المجتمع.

4- وسائل الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام من مؤسسات التنشئة الاجتماعية فالنظام الإعلامي يستخدم كمعلم لنقل التراث الاجتماعي من جيل لأخر، الأمر الذي يجعلها ذات أهمية بالغة التأثير على شخصيته وعلى سلوكه، حيث تعتبر تكنولوجيا الإعلام إحدى الظواهر الأكثر انتشارا الذي فاق كل التصورات وبالتالي لا يمكن في أي حال من الأحوال إهمال أو تجاهل تأثيراته على شخصية أفراد المجتمع بما فيهم الأطفال من خلال "نشر معلومات متنوعة في كافة المجالات تناسب كل الأعمال، إشباع الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى المعلومات والتسلية والترقية والأخبار والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية وتعزيز القيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة، وقد يكون ما يعرض يتنافى مع الأخلاق

العامة مما يؤدي إلى حصول انحرافات يصعب في كثير من الأحيان علاجها وعلى هذا يجب توخي الحذر الشديد في بث التعامل مع هذه الوسائل فليس كلها صالحة، فالبعض منها همها الأساسي تحقيق الربح حتى ولو كان على حساب المجتمع بكامله، وليس فردا أو جماعة فقط **(زين الدين، 2007، ص 148).**

يمكن التسليم بأن لوسائل الإعلام سلاح دو حدين فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة وأداة فعالة لإرساء القواعد الخلقية والدينية، كما تستطيع كذلك أن تسمو بالعقل في سبيل الابتكار، الأمر الذي من شأنه التأثير إيجابا على مختلف السلوكات من خلال تعديل السلوك التنمري، فوسائل الإعلام في دورها الوظيفي تعد تكملة لمؤسسات التنشئة كالأسرة، المدرسة والمسجد، هذا دون إغفال دورها السلبي إذا استغلت بطرق سليمة ولم توجه توجيها صحيحا حيث تصبح عاملا معرقلا للتنشئة الاجتماعية في هذا الإطار يمكن التنويه إلى الإيديولوجية التي تخدمها وسائل الإعلام عادة فهي دائما تعمل على تسويق أفكار وتوجهات معينة قد تتنافى مع مبادئ وقيم المجتمع المحلي، ناهيك على مختلف البرامج التي قد تدفع بالطفل خاصة المراهق إلى تبني سلوك سلبي كالعنف والتحرش الجنسي، وتعاطي مختلف المواد المضرة بالصحة وهو ما يزيد من فرضية تقوية السلوك التنمري لدى المراهق، الأمر الذي يحتم مزيد من الفطنة واليقظة لدى الوالدين في مراقبة الأنباء ومتابعة ما يتم بثه عبر مختلف وسائل الإعلام.

4-1- التنمر الإلكتروني

تشير الدراسات التنظيرية الحديثة حول ظاهرة التنمر الإلكتروني أنه زاد مؤخرا انتشار هذه الظاهرة خاصة بين الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة، خاصة وأن هذا النمط من التنمر أشد وأكثر خطورة من الأنماط الأخرى (التنمر التقليدي)، لاعتماده على بيئة الويب ومنصات التواصل الاجتماعي بما تمنحه هذه المنصات من ميزة كسهولة التخفي وعدم المواجهة المباشرة الأمر الذي يسهل من

عملية التنمر الإلكتروني بالضحية المستهدفة (المتنمر عليه) إيذائهم نفسيا واجتماعيا.

ويعرف التنمر الإلكتروني بأنه شكل من العدوان يعتمد على استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتطبيقات الانترنت (مثال: الموبايلات، اللاب توب، كاميرات الفيديو، البريد الإلكتروني، صفحات الويب. . . إلخ) في نشر "بوستات" أو تعليقات تسبب التنكيد للضحية، أو الترويج لأخبار كاذبة أو إرسال رسائل إلكترونية للتحرش بالضحية، بهدف إرباكه وإصابته بحالة من التنكيد المعنوي والمادي.

هذا وميزت الدراسات الحديثة بين سبعة أشكال مختلفة للتنمر الإلكتروني وذلك على النحو التالي: **(Beran and li, 2007, p17).**

أ- الغضب الإلكتروني: ويشير إلى إرسال رسائل إلكترونية غامضة وخارجة عن شخص الضحية إلى جماعة ما "أون لاين"، أو إلى شخص الضحية نفسه، عبر البريد الإلكتروني أو الرسائل النصية الأخرى، التي يمكن إرسالها عبر وسائل الاتصال الحديثة،

ب- التحرش الإلكتروني: ويشير إلى إرسال رسائل مهنية بشكل متكرر عبر البريد الإلكتروني إلى شخص آخر.

ج- الحوار الإلكتروني: وهو التحرش "أون لاين" ويتضمن التهديد بالأذى والإفراط في الاهانة والقذف من خلال الحوار والمحادثات الافتراضية.

د- التحفيز الإلكتروني: وهو إرسال عبارات مهينة مؤدية وغير حقيقية أو ظالمة عن شخص الضحية إلى الآخرين أو عمل "بوستات" من مثل هذه المادة "أو لاين".

و-التنكر: وهو تظاهر المتنمر بأنه شخص آخر ويقوم بإرسال رسائل أو "بوستات" تجعل الأخر يبدوا سيئا.

ن- الفضح وانتهاك الخصوصية: وذلك من خلال إرسال أو طبع "بوستات"، تشتمل على معلومات أو رسائل أو صور خاصة بالشخص.

هـ الإقصاء: وهو قيام المتنمر بكل المحاولات الممكنة لطرد الضحية من جماعة "أون لاين" أو حذفه من مواقع التواصل الاجتماعي وحث الآخرين على ذلك دون وجود مبرر لذلك كممارسة القوة على الضحية والتنكيد عليه.

ومنه يمكن التسليم بأن التنمر الإلكتروني كفعل عقلي يتم من خلال استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات وذلك وفق أشكال وأنماط مختلفة من طرف المتنمر بهدف إلحاق الضرر بالضحية، هذه السلوكات تكون مكتسبة في غالب الأحيان من البيئة المحيطة بالمتنمر كالأسرة أو جماعة الرفاق أو حتى المدرسة، كما قد يكتسبها الطفل من مختلف وسائل الإعلام كانتشار أفلام العنف، الألعاب الإلكترونية العنيفة، أفلام الكارتون العنيف بالإضافة إلى انتشار بعض القنوات التي تبث مباريات المصارعة الحرة العنيفة جدا كل هذه الوسائل من شأنها تلقين السلوكات العدوانية لدى الطفل الأمر الذي يستدعي تدخل الوالدين من أجل كبح مثل هذه السلوكات والتصرف في الوقت المناسب.

يتجسد النسق المؤسسي في شبكة أدوار ممأسسة تتضمن حقوق وواجبات وتعكس حالة من التفاضل بموجب ما تمتلكه من تسهيلات ومكافئات ويتحقق التكامل بين توقعات الأدوار بموجب التوجيه القيمي لشاغلي الأدوار بهذا المعنى فإن النسق المؤسسي يعكس التضامن على المستوى الداخلي ولكنه يثير الشقاق حيث يظهر الحد بينه وبين المجموعات النسقية الأخرى بموجب الأهداف المشتركة الخاصة **(الحوراني، 2008، ص186).**

ومنه فالأسرة باعتبارها فرع من فروع النسق الكلي، يمكن أن يكون لها دورا وظيفيا في حال تم الإلتزام بمختلف الحقوق والواجبات المنوطة برب الأسرة من خلال زيادة الرقابة على مختلف تصرفات وميولات الأبناء مند الصغر، ما يساعد على خلق شخصية تساعد على العمل الوظيفي المناط بالنسق الاجتماعي، وهذا

بتجنب مختلف السلوكيات السلبية التي تؤدي إلى العدوانية والتنمر بمختلف أنماطه، هذا سواء كان الطفل متنمر أو متنمر عليه (ضحية التنمر)، فخلق شخصية قوية لدى الطفل يمكن أن تكون وسيلة دفاعية لهذه الظاهرة في أي مرحلة من مراحل نمو الطفل عبر مؤسسات المجتمع، هذا وتلعب المدرسة الدور الفعال في التوجيه القيمي وتجسيد التكامل بين شخصية الطفل وثقافة المجتمع، ناهيك على الدور الفعال الذي يمكن أن تقوم به كأداة ربط بين كل من الأسرة وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فالعملية التعليمية والتعلمية في المدرسة قد تحدد لنا الأدوار التي سيتقمصها الطفل مستقبلا، وفي هذه الحالة يمكن التسليم بالدور الفعال للمدرسة كمؤسسة في مختلف الأطوار التعليمية، لكبح التنمر سواء كان تقليدي أو إلكتروني.

إن الإشارة إلى هذه المؤسسات التي تكمل بعضها البعض، كوحدة لا تقبل الانفصال باعتبار الأفعال والتصرفات لا تحدث بصيغة منفردة أو منظمة ولكنها تنظم في أنساق كما يراها "تالكوت بارسونز" فتقسيم الفعل إلى عدة عناصر كالموقف والغاية والفاعل والمعيار كل هذا يوجد في أنساق يمكن للمؤسسة المسجدية كنسق كلي يضم مجموعة من الأنساق الفرعية(كنسق الشخصية، النسق الاجتماعي، النسق الثقافي)، كل هذه الأنساق التي تعكس منطلقات الحاجة وتوقعات الدور يمكن للمؤسسة المسجدية توجيه هذه الأفعال والأنساق الفرعية إلى سلوكات إيجابية تتماشى ومتطلبات التعايش المجتمعي وتلافي السلوكيات السلبية والعدوانية ذات الصلة بالتنمر.

كما لدور الإعلام في تحديد وتغيير السلوك لدى أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم ومستواهم الثقافي التأثير الكبير"إذ توجد علاقة جوهرية بين النسق الاجتماعي والتوجيه المعياري للفعل وقد أصبح واضحا أن أنساق الفعل لا يمكن أن تقوم بعيدا عن الأنساق الرمزية الثابتة نسبيا، حيث أن المعني غير طارئ بالنسبة للمواقف الاجتماعية والأهم من ذلك أن الاتصال الأولي لايمكن أن يحدث

دون درجة من التكيف مع دلالات النسق الرمزي، كما تشكل التوقعات عنصرا ثقافيا مركزيا في بناء الأدوار المكونة للنسق الاجتماعي". **(الحوراني، مرجع نفسه، ص187)**، حيث تمكن وسائل الإعلام من التأثير في سلوك الفرد من خلال نشر ثقافة توعوية تغير من المفاهيم الثقافية لأنواع الإختلالات المتعلقة بالعنف وذلك لإمكانية تحليل المقدرة على التعلم كونه يرتبط بمسألة إمكانية إدماج الثقافة في الشخصية التي يحتاجها المجتمع تلك الشخصية الواعية بأهمية السلوك السوي والمنافي للعنف والعدوانية والتنمر سواء في البيئة التقليدية أو الافتراضية.

خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية التي بين أيدينا والتي حاولنا من خلالها إبراز إشكالية المفهوم لظاهرة التنمر بالإضافة إلى النسق المؤسساتي الفاعل الذي يمكن من الحد من ظاهرة التنمر سواء التقليدي أو الإلكتروني انطلاقا من الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية الأولى في المجتمع التي تمدنا بأفراد متشبعين بثقافة معينة تتجلى من خلال أفرادها مع باقي أفراد المجتمع أو حتى مع باقي أفراد الأسرة الواحدة، كما تم التطرق إلى التنمر المدرسي باعتبار المدرسة الحاضنة الثانية التي لها الأثر الكبير على شخصية الطفل والتي يمر عليها خلال مراحل نموه وبالتالي قدرتها على تحديد أهم الأدوار الاجتماعية التي سيتقمصها الطفل مستقبلا وبالتالي التركيز في هذه المرحلة من حياة الطفل في وضع الميكانيزمات الكفيلة للسلوك المتنمر في الزمكان المناسبين، كما أن للمؤسسة المسجدية دور أساسي في الحد من السلوك التنمري من خلال التمسك بتعاليم الدين الإسلامي الذي يحث على الأخلاق الفاضلة والتسامح لتلافي السلوكيات السلبية والعدوانية ذات الصلة بالتنمر، في نفس السياق تعد وسائل الإعلام والاتصال الحديثة، إحدى المؤسسات الموجهة لسلوكات الأفراد في المجتمع، من خلال ما يتم بثه سواء من حصص تلفزيونية أو برامج ترفيهية أو أفلام سينمائية فكلها لها الأثر المباشر على الأفراد واتجاهاتهم نحو تبني فعل معين دون آخر، لاسيما العنف والسلوك المتنمر،

وبالتالي فهذه المؤسسات تؤثر على شخصية الطفل خاصة خلال مرحلة المراهقة، أين تتمظهر سلوكات التنمر عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت إحدى الوسائط التي تستغل لممارسة هذه الظاهرة الواسعة الانتشار عبر البيئة الافتراضية،

قائمة المصادر والمراجع:

1. Sheryl A. Hemphill, (2015), phd and others, predictors of traditional and cyber bullying, victimization: Alongitudinal Study of australian Secondary School students, journal of interpersonal violence, vol. 30(15) .

2. متوفر على الموقع: www. ymmedunews. net/index. php.

بتاريخ:2020/03/10 على الساعة 22:00.

3. باسل واكد، (2015)، الإستقواء والوقوع ضحية وعلاقتها بالدعم الاجتماعي لدى طلبة صعوبات التعلم في المرحلة الإعدادية في مدارس منطقة الجليل الأسفل، رسالة ماجيستير، (غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن،

4. Olweus. D (**2002**) Bully/victim problems in school. basic facts and an effective intervention programme"eimarsen, s, hoel, h zap f,d cooper, c, e (EDS) , Bullying and Emotion al Abuse in the Work place : International perspectives in Research and practice, n y:taylor and Francis. p. 08 .
5. Stephens, T, (**2006**), personality and Family. Relation of children Who bully, personality et individual differences, 35 (3) .

6. علي موسى الصبحين ومحمد فرحان القضاة (2013)، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين"مفهومه، أسبابه، علاجه"، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

7. عمارة إسلام وعبد الحفيظ محمد (2017)، التنمر التقليدي والإلكتروني بين طلاب التعلم ما قبل الجامعي، دراسات عربية في التربية وعلم النفس.

8. 08- الشناوي آمنة إبراهيم. (2014)، الكفاءة السيكومترية لمقياس التنمر الإلكتروني (المتنمر- الضحية)، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، شعبة الدراسات النفسية والاجتماعية، كلية الآداب –جامعة المنوفية، ع4.
9. حسين رمضان عاشور، (2016)، البنية العاملية لمقياس التنمر الإلكتروني كما تدركها الضحية لدى عينة من المراهقين، المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية (04).
10. بوناب أسماء، (2017): التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ السنة الثانية والثالثة من مرحلة التعليم المتوسط، رسالة ماجيستير، (غير منشورة)، جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر.
11. صلاح الدين شروخ (2004)، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر.
12. السعدي سحر عبد الله، (2019)، دور الأسرة في خفض سلوك التنمر لدى الطلبة من وجهة نظر المرشدين النفسيين في المدارس الحكومية، مجلة روافد للبحوث والدراسات مخبر الجنوب الجزائري للبحث في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة غرداية- الجزائر.
13. الصبحين علي موسى ومحمد فرحان، (2013)، سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
14. فكري بهشاوي ورمضان علي حسن، (2015)، التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد 17، (01).
15. منصور عمر العتيري، (2018)، التنمر المدرسي لدى بعض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي، مجلة كلية الآداب، جامعة الزاوية ليبيا، العدد (26)، ج1.

16. مراد زعيمي، (2006)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة– الجزائر.

17. زين الدين مصمودي، (2007)، التنشئة الاجتماعية بين الواقع والتحدي، مجلة العلوم الإنسانية –قسنطينة، العدد (28)، المجلد "ب".

18. Tanya beran and qing Li. (2007), The Relation Ship between Cyber Bullying and School. bulluing, Journal of Student well being , Decembre, vol1(02) .

19. محمد عبد الكريم الحوراني، (2008)، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع : التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن.